

لماذا ننادى برسامة المرأة؟

الجنسانية بين المغالاة والتوازن في الكنيسة العربية

القس رفيع إبراهيم

الدور المجتمعي: يعد الدور المجتمعي امتداداً للدور الإنجابي، ويمتد من الاهتمام العائلي إلى الاهتمام المجتمعي. يتوزع هذا الدور بين المرأة والرجل على حسب الثقافة المجتمعية، ويؤدي هذا الدور بشكل تطوعي للمساهمة في تطوير المجتمع.

الدور الإنتاجي: وهي الأدوار التي يقوم بها كل من النساء والرجال مقابل أجر؛ ويشتمل على الإنتاج وجلب الدخل سواء كان في السوق أو المصنع أو في المنزل. تفيد مؤشرات الفجوة الجنسانية الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي للعام 2018 إلى وجود أربعة محاور رئيسية للمرأة في العالم وهي: الصحة والتعليم والمشاركة السياسية والتمكين الاقتصادي، وتشير الأرقام إلى أن نسبة مشاركة المرأة في السياسة والاقتصاد متدنية، بينما نسبة مشاركتها في قطاع الصحة والتعليم مرتفعة؛ بناءً على هذه المؤشرات يجب التصدي لهذه الفجوة وإيجاد حلول لرفع نسبة مشاركة المرأة في القطاعين الاقتصادي والسياسي، كما يجب زيادة دور المرأة في عملية اتخاذ القرار وتخفيض الفروقات في الأجور بين المرأة والرجل وتعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية التي تحكم سلوك المرأة والرجل بهدف القضاء على الفجوات الجنسانية.

الدور السياسي: احتكر الرجال المناصب السياسية والقيادية ومراكز اتخاذ القرار في العالم، وما يزال دور المرأة في هذا المجال مقيداً ونسبة مشاركتها ضئيلة.

الجنس لا يختص بالمرأة فقط، ولا بالجنس، ولا بالسيطرة على الرجل، وهي ليست حركة تهدف لتدمير العائلة، ولا لنقض القيم والعادات والتقاليد المجتمعية، ولا يعني أيضا تخلي المرأة عن رعاية أطفالها ولا ترك أنوثتها؛ بل نعني به أدواراً وحقوقاً وواجبات وممارسات المرأة والرجل في المجتمع.

لماذا ننادى برسامة المرأة في الكنيسة العربية؟

لأن المرأة والرجل جسدان بروح واحدة؛ لأن الكون قائم على ثنائية المرأة والرجل، والله خلق البشر على هيئة نوعين وجنسين هما ذكر وأنثى، ولا يستطيع الكون أن يقوم على جنس واحد يستقوي على الآخر. كما يجب تعزيز التنشئة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين، والعدالة في

المفهوم اللاهوتي والكتابي لا يفرق بين الرجل والمرأة وتوجد شواهد كثيرة على الدور النسوي في حياة شعب الرب كقيادة روحية. لكن أصحاب التشدد لدور الرجل فقط للقيادة الروحية يحاولون التفرقة بين الخدمة وبين التصريح بالخدمة، فيقول أحدهم لا ننكر دور المرأة في الخدمة الكنسية، ولكن في موضوع الرسامة يعارض ويقول أنها للرجال فقط!! وعلى الرغم من وجود علاقة بين دور كل من المرأة والرجل، إلا أن مفهوم النوع الاجتماعي "الجنس" كمصطلح يُعد حديث العهد في عالمنا العربي؛ حيث بدأ انتشاره على الساحة العربية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين.

يُطلق مصطلح النوع الاجتماعي "الجنس" على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من المرأة والرجل، وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والقيم وفقاً لتغير المكان والزمان، وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل: الدين والطبقة الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، وغيرها.

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، النوع الاجتماعي أو "الجنس" هو الأدوار والسلوكيات والأنشطة والصفات المحددة اجتماعياً، بحيث يعتبرها مجتمع ما مناسبة للنساء أو الرجال. يتم بناء النوع الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية، وتختلف من مجتمع إلى آخر حسب العادات والتقاليد والقيم والمعايير والاتجاهات ومستوى المساواة بين الجنسين والعدالة في تكافؤ الفرص، كما يمكن تغييرها وتعديلها.

الأدوار التي يحددها المجتمع للمرأة والرجل معاً، تُكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية، وتتغير مع مرور الزمن وتباين داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة إلى أخرى فنجد الأدوار التي يحاول المجتمع التقسيم فيها بين الرجل والمرأة كالتالي:

الدور الإنجابي: لا يرتبط إنجاب الأطفال والحمل والولادة فقط بالمرأة، بل ينتج عن هذا الدور عدد من المسؤوليات المشتركة والمهام المنزلية والعائلية، والتي يقوم بها المرأة والرجل معاً، مثل مسؤولية تنشئة الأطفال ورعايتهم وتربيتهم وغيرها من الأعمال المنزلية.

لماذا ننادى برسامة المرأة؟ الجندرية بين المغالاة والتوازن في الكنيسة العربية

القسّ رفيق إبراهيم

جميع العلمانيين - ذكوراً وإناثاً - كمحاضرين ومساعدين في الخدمة الكنسية. يمثل ذلك تطوراً في العقيدة.

وإن كانت الكنيسة العربية رسمت في سينودس لبنان وسوريا قسّيات للخدمة الدينية والرعية والتعليم اللاهوتي، وهذه بالطبع كانت تجارب رائده وناجحة ودليل على قبول المجتمع العربي ان تكون المرأة تلعب دور شيخ أو قسيس يعمل جنباً لجنب مع الرجل في العمل الكنسي (وهو ما يحدث بالفعل في الواقع) فما المانع من تصريح الخدمة بشكلها العلني؟ إن الرسامة لا تعطى قدسيّة للمنصب ولا تغيّر في شكل الوظيفة الكنسية ونوع الخدمة ومجالات العمل والادوار التي يقوم بها الرجل والمرأة فما الذي يمنع من التصريح العلني للخدمة بوضع ايدي المشيخة. النظام العالميّ تغيّر، والقوانين تغيّرت، وأصبح على الكنيسة العربية في كل بلادنا أن تتبنى الريادة في قيادة المجتمع لعملية التغيير لكي نحقق اهداف الملكوت وتنمو كنيسة المسيح فيما يحقق غرض وجودها وتأثيرها في الحياة الإنسانية عموماً.

تكافؤ الفرص، وإدراك أنّ أدوار النوع ناتجة عن ثقافة المجتمع وتأثير الدين وسيطرة المجتمع الذكوري، ولكن يمكن تغييرها للرجل والمرأة وتحقيق أعلى معدلات للمشاركة المجتمعية في بناء الحياة عموماً وبناء ملكوت الله بشكل خاص.

على الكنيسة العربية أن تدرك هذه الحقيقة وإذا كنّا اتخذنا خطوات في رسامة المرأة شيخاً مدبراً فبحسب النظام المشيخي لا يوجد فرق بين الشيخ المدبر والشيخ المعلم وهو ما يتم رسامته للخدمة بالتوافق مع المجتمع. وهنا لابد أن نرى أهمية الموضوع بالنسبة لحقيقة مفهوم الملكوت الذي لا يوجد فرق فيه بين أي نوع من البشر فالكل مقبول لدى الله وبلا شروط.

الشيء المهم الذي يجب تذكره هو أن التقييد المقنن الآن ضد ترسيم المرأة، على الأقل كقسيس، وهو «مجرد قانون كنسي». وهذا يعني أنه يمكن تغييره. لقد عدل البابا فرانسيس القانون الكنسي للسماح بتثبيت